الحفريات البولونية في تدمر

كازيميرز ميخالوفسكي

تعريب وتلخيص : عدنان البني

تمهيد

امتد موسم الحفريات البولونية الأول في تدمر من ٤ مايس حتى ٢ حزيران ١٩٥٩ وكانت البعثة مؤلفة من المدير الاستاذ الدكتور ميخالوفسكي والمهندس دابروسكي وقارئة الخطوط الأثرية السيدة سادورسكا وعالمة الآثار السيدة فيلارسكا والرسامة السيدة ميخالوفسكا والمصور السيد رومانوسكي .

عملت البعثة في معسكر ديوقلسيان باشراف السيدة فيلارسكا وفي وادي القبور باشراف السيدة سادورسكا كما قام المهندس دابروسكي بانشاء المخططات الهندسية ودراسة وضع معسكر ديوقلسيان الصحيح بالنسبة لتدمر مع مخططات اعادة البناء .

واننا مدينون كثيراً لخبرة السيد عبيد الطه ممثل مديرية الآثار العامة ومساعدته الدائمة .

وقد ساهم السيد اندر زيجوسكي سكرتير المركز الأثري البولوني في القاهرة في الاعداد النهائي لهذا التقرير الأولى الذي ألحقنا فيه الى بعض المراجع ولكنها لاتغني عن المراجع الكاملة التي تتطلبها الدراسة المتعمقة التي تحتاج الى وقت أطول . ولكننا رأينا من واجبنا تقديم نتائج حفريات هذا الموسم باسرع مايمكن .

واننا لنعبر هنا عن عرفاننا بجميل الدكتور سليم عبد الحق المدير العام للآثار والمتاحف في الاقليم السوري الذي منحنا كل الامكانيات للقيام بالتحريات الأثرية في مثل هذا الموقع الهام .

معسكر ديوقلسيان

إن الحي الغربي من مدينة تدمر المسمى بمعسكر ديوقلسيان لم تجر فيه مطلقاً حفريات منهجية وكان المخطط الوحيد لهذا المعسكر قد أنشأه د. كرينكر ونشر في مؤلف ويغاند (١) وقد تأكد لنا أن هذا المصور خاطيء من جهة تصور العناصر غير المنقب عنها ومن جهة رسم البقايا الظاهرة . كما أخطأ كرينكر في مخطط صف الأعمدة الشمالي الجنوبي غرب الباب البرايتوري فقد رسمه باتجاه مائل بالنسبة لصف الأعمدة العرضاني وسنرى فيما بعد ان مثل هذا الصف غير موجود أصلاً فضلاً عن أعمدة الرواق الخمسة غربي الباب البرايتوري هي متوازية تماماً مع صف الأعمدة العرضاني . وقد أثبت المهندس دوبروسكي بالقياس خطأ مصور كرينكر الذى كرره ويغاند في مخطط الباب البرايتوري . ويمكن تعليل هذا الوهم في مخطط العلماء الالمان بكون المحور الرئيسي للمعسكر أي الباب والمصلّبة (٢) والمعبد تنحرف عن محور صف الأعمدة العرضاني بستين درجة ونصف . وقد حل المعمار الذي شيد الرواق هذا الانحراف في غربي الباب البرايتودي بتغيير بسيط في وضع الأعمدة تاركا اتجاه الرواق موازيا لصف الأعمدة العرضاني .

وقد أخفى المعمار سوسيانوس هيروكليس الذي شيد المعسكر هذا الانحراف في المحور داخل الباب فجعله مائلاً قليلاً عن السور موازيا لطريق دمشق . ولذلك كان اهتمامنا قبل كل شيء منصرفاً لمراجعة مخطط معسكر ديوقلسيان والاتجاه الصحيح لجميع نقاط الانطلاق الباقية على الارض الحالية بالنسبة لبقية أقسام المدينة ، وخلال ذلك توصلنا الى معرفة الخطأ الوارد في مخطط كرينكر .

---

(١) المراجع والتعليقات يمكن الرجوع اليها في المقال الاصلي في القسم الغربي من المجلة وكذلك الاشكال والمخططات (المعرب) .

(٢) ان المصلّبة أو الصليبة مصطلح عربي لمفترق الطرق وهو ينطبق على كلمة Tétrapyle اليونانية الاصل .

ورأينا أن من الضروري تكريس موسم الحفريات الأول لاظهار قسم من المحور الرئيسي لهذا الحي وهو المحصور بين الباب البرايتوري والمصلّبة والمعبد . وكان أصعب شيء في ذلك هو الباب . ثم أظهرنا الرواق وتابعنا التنقيب حتى المصلّبة ونحن نزيل من جانبي الممر الجدران المبنية في العهود المتأخرة .

الباب البرايتوري

الباب مشاد من كتل ضخمة من الحجر الكلسي الأصفر القاسي عرضه ٢٠ م وعمقه ٦،٢٠ م عتبته مؤلفة من ثمان بلاطات كثيفة من الحجر الكلسي الرمادي القاسي منحوتة بحيث تؤلف أقسامها الخارجية بروزاً نحو الاعلى وفيها الأجران التي تدور فيها الأبواب وهي تؤلف عتبة واحدة للمداخل الثلاثة طولها الاجمالي ١٣،٨٠ م وعرض كل من المدخلين الجانبيين متران بينما ظهرا في مخطط ويغاند بعرض ٣،٣٩ م وخلافاً لما لاحظه فان المدخل الجنوبي هو السليم بينما ان المدخل الشمالي مهدم جداً .

المدخل الرئيسي

بقي من جدران هذا المدخل أربعة مداميك ارتفاعها الاجمالي ٣ أمتار وعرض الجدران من الجهة الشرقية ٤،٨٥ م ومن الجهة الغربية ٤،٧٥ م و ١،٤٥ م من الجهة الشمالية وفي طرفي العتبة جرنان مربعان لدوران مصراعي الباب .

المدخل الجانبي الجنوبي

عتبته مجهزة أيضاً بجرن لدوران مصراع واحد ، والواجهة على يسار المدخل مغطاة ببلاطات كبيرة من الحجر الكلسي نحتت على عجل وأرض المدخل مبلطة ، وأكثر البلاط مايزال موجوداً ، وفي الجدار الجنوبي من المدخل على بعد ١،٥ م من العتبة باب صغير يؤدي الى درج ضيق يصعد الى سطح الباب . وفي نفس الجدار الى الغرب باب آخر يفتح على غرفة صغيرة للحرس أوطيء قليلاً من أرض المدخل ، أرضها من المونة الرمادية وجدران الغرفة باقية بارتفاع ٢،٣٠ م .

المدخل الجانبي الشمالي

هناك أمام المدخل قاعدة عمود مفروزة من الأعلى والأسفل . ومن الجهة الجنوبية ، أي جهة المارة ، نجد بقايا نقش بارز يمثل حيواناً جاثياً . ويبدو أن القاعدة كان يعلوها تمثال لشخصية هامة ، ولعلها كانت في مكان آخر .

وقد بقي قسم من البلاط على أرض المدخل وهناك عثر على رؤوس ثلاثة لكهنة ، هي أجزاء من ألواح جنازية . وفي الجدار الأيمن باب آخر يؤدي الى غرفة أخرى والمدخل مسدود من الغرب واننا نتردد في نسبة هذا التعديل الى العهد العربي كما أورد كرنكر ونرجح أنه من العهد البيزنطي .

وقد عثرنا على عناصر هندسية متنوعة تساعد على اعادة بناء الباب . ومن المؤكد أن الباب شيد جزئياً من عناصر هندسية كانت بالأصل جزءاً من مباني قديمة .

الطريق البرايتورية بين الباب والرواق

بين أعمدة الرواق الأولى وجدار المدخل الرئيسي نجد من الجانبين جدارين نميل الى الاعتقاد بانهما من العهد البيزنطي . واذا كانت فرضيتنا صحيحة فان تعديلاً كبيراً جرى في هذه الناحية من المعسكر في أماكن ثلاثة :

(١) بناء الجدارين اللذين ذكرناهما آنفاً .

(٢) سد المدخل الجانبي الشمالي .

(٣) سد الفراغ بين صفي أعمدة الرواق .

وقد تم السد بكتل حجرية مربعة جيدة النحت وضعت مباشرة على عتبة الرواق فمن الواضح اذن أن هذه التعديلات كلها تمت في زمن واحد كانت فيه أرض المعسكر صالحة بعد . وبالنظر لأعمال التحصين الواسعة التي تمت بتدمر في عهد جوستنيان فاننا نميل للاعتقاد بان تلك التعديلات ترجع لعهده . ومن البديهي أن سد المدخلين الجانبيين يزيد في مناعة الباب .

الرواق

على بعد ٨،٧٠ م غربي الباب البرايتوري هناك رواق لاحظ ويغاند خمسة من أعمدته

وعثرنا نحن على قواعد ثلاثة أعمدة أخرى اثنان من هـذه الأعمدة كاملان بتـاج كورنثي . وهناك اختلاف بين الأعمدة من ناحية قطرها وقواعدها .

ومن المفيد أن نبين أننا عثرنا أمام المدخل الشمالي للباب البرايتوري على قاعدة عمود مماثلة لقواعد صف الأعمدة العرضاني . والقاعدة الجنوبية المجاورة موضـوعة على بلاطة فهي أعلى من بقية القواعد في الصف الشمالي . ومن المحتمل أننا هنا ازاء تعديل في صف الأعمدة العرضاني يصعب تحديد عصره .

وهناك احتمالان نرجح منهما أن صف الأعمدة العرضاني كان المفروض أن يشكل في هذا المكان منفذاً الى محور الحي الغربي من المدينة ، والعمودان A و B من أعمـدة الرواق اللذان يشبهان أعمدة هذا الجزء من صف الأعمدة العرضاني ، قد يكونان معاصرين له .

وقواعد الأعمدة هي من الطراز الاتيكي (ارتفاعها ١٫٠٣ م وقطرها ١٫٠٩ م) ولكن قاعدتي العمودين G و H تشبه القواعد الكبيرة التي تعلوهـا أعمدة الغرانيت في حمامات ديوقلسيان ، ومثل تلك القواعد يمكن أن تحمل عضائد عوضا عن الأعمدة .

وتتألف عتبة الصف الشرقي من الرواق من ١٣ بلاطة وطرفا البلاط يتجاوزان من الجهتين العضاديتين الزاويتين . وأعمدة صف الأعمـدة الغربي تنتصب فوق عتبة مماثلة مؤلفة من ١٣ بلاطة .

يمكننا حالياً أن نؤكد شيئاً واحداً وهو عدم صحة ما افترضته ويغـاند من وجود صفي أعمدة باتجاه شمالي – جنوبي مقابلة للعمودين E و F في هذه المجموعة فلم نتوصل لايجـاد الأعمدة بين العمودين E و H ولا بين العمودين E و G (قد يكون G و H عضادتين)

لقد عثرنا حقاً على عتبتين (تبدأ إحداهما من العمود E والأخرى من العمود F) باتجـاه المصلّبة ولكنها أوطـأ من عتبات الرواق وأضيق من عتبتي الصفين الشرقي والغربي في الرواق .

وعلاوة على ذلك فقد أظهرنا جزءاً من العتبات في الجهة الشمالية ، ووجدنا بدلاً من قاعدة العمود جداراً موضوعاً على العتبة التي تشكل أساساً له . فمن المحتمل إذن أن لدينا هنا أساسا

لصف من الأعمدة أصغر من التي وصفناها آنفا لأن عرض الحائط أقل من عرض أساس قاعدة العمود F .

نحن هنا إزاء رواق محدد تماماً لقاعدتين على شكل مذبحين في الصف الشرقي وبقاعدة العمود التي وصفناها سابقا في الصف الغربي . وعلاوة على ذلك يبدو أن الجدار الذي يشكل بروزاً لهذه القاعدة نحو الغرب هو بمثابة إطار يحدد تمام التحديد هذه المجموعة العمرانية .

ويمكن أن نميز هنا مرحلتين متتابعتين في البناء : فصف الأعمدة الغربي يشكل مجموعة متجانسة أما الصف الغربي فيختلف عنه من ناحية شكل القواعد ومقاييس الأعمدة .

ومن المهم أيضاً أن نؤكد أن صف الأعمدة الذي افترض وجوده كرينكر قد عثرنا في مكانه على امتداد لجدران متأخرة قائمة على مايشبه الدكات تقليداً للعتبات بين الأعمدة ولكنها أقل عناية . ونميل إلى أننا إزاء تعديل من العهد البيزنطي يستخدم كما لاحظنا من قبل ، أرضية العهد الروماني التي تعود لنهاية القرن الثالث بعد الميلاد .

الطريق البرايتورية بين الرواق والمصلبة

اختلف مظهر الحفريات اعتباراً من الرواق على مسافة ٣٣ متراً عما سبق ذكره ، فهنا نجد عدداً أقل من العناصر الهندسية الظاهرة فوق الأرض . كما أن هناك أرضيتان من الحجارة الصغيرة ظهرتا في هذا القطاع من الطريق البرايتورية ، علاوة على الأرضية الرومانية التي وصلنا اليها . وهاتان الأرضيتان تبدآن من أعمدة الرواق وتصعدان شيئا فشيئاً نحو المصلّبة . والأرضية العليا هي التي تتصل بالجدارين اللذين يحفان بالطريق البرايتورية ، التي أصبحت في ذلك العهد بعرض مسافة مابين الأعمدة في الرواق . والجدران مشيدان بعناصر عمرانية أعيد استعمالها كأجزاء الأعمدة والحنوت الخ .

وقد تأكد لنا وجود بيوت ومخازن ومطابخ الخ ... في هذا المكان ومنها غرفة مستطيلة أعلى من أرضية العهد الروماني ، كانت مبلطة ، ولها مدخل صغير في جدارها الغربي وفيها بئر له درج وعلى مقربة منه جرتان للمؤونة مثبتان في الأرض المبلطة احداهما تتألف من قسمين بينهما فراغ يمر فيه الماء والهواء لعزل محتوى الجرة عن الحرارة . هذا وان الكسر الفخارية

التي عثرنا عليها في هذا المكان أكثرها من العهد العربي وعشرون بالمائة منها من العهد البيزنطي أو الروماني المتأخر . وهناك نقود متآكلة وطاحونتان .

النتائج

لايمكن بعد موسم واحد من الحفريات في مثل معسكر ديوقلسيان اتساعاً وتعقيداً اعطاء نتائج عامة ولكن لابد لنا من لفت الأنظار إلى بعض الحقائق التي يبدو لنا أنه لاجدال فيها .

١ً - إن الحي الغربي الذي حوّل في نهاية القرن الثالث الميلادي إلى معسكر روماني كان وثيق الصلة بصف الأعمدة العرضاني . ولا يمكن لغير ذلك الشكل تفسير كون الرواق الواقع وراء الباب البرايتوري يتبع اتجاه طريق دمشق . وانه لبرهان أكثر أهمية على أن معمار الرواق لابد أنه أخذ بعين الاعتبار في الوقت نفسه المحور المختلف الموجود في هـذا الحي . والذي كان في عهد ديوقلسيـان يتألف من المعبد المسمى باسمه والمصلّبة . فهذا المحور أقدم عهداً نظراً للوضع المنحرف الاضطراري للباب البرايتوري في الأسوار .

ومما يستحق الذكر الدقة التي استطاع بها معماريو الرواق والباب البرايتوري أن يحسبوا داخل تلك المنشآت ، الفرق بين محور صف الأعمدة العرضاني ومحور المعسكر دون أن يشوهوا جمال هذه المجموعة المعمارية المؤلفة من ثلاثة منظورات متوازية ، وهي صف الأعمدة والباب مع الأسوار ، ثم الرواق . وذلك يفسر الشكل المنحـرف للغرفتين الموجودتين في الباب ، والفرق البسيط في القياس بين الجانبين الغربي والشرقي في كل مدخل والفروق نفسها في وضع أعمدة الرواق .

ومن المحتمل جداً أن هناك محوراً آخر في هـذا الحي خُطط لمعبد اللات الذي ظنه ويغاند منزلاً . وهو حي هام مزين باعمدة تذكارية . وإن الجزء الذي نقبنا فيه من المعبدفي هذا العام لايمكن أن يزودنا بعناصر حاسمة تمكننا من تفسير مجموعه . ولكن اظهـار الرواق والتأكد من وضعه بالنسبة لطريق دمشق والمحور القديم للحي يمكن أن يزودنا بحجـة أخرى تؤيد فرضية السيد كانتينو المتعلقة بصف الأعمدة العرضاني .

٢ً - لقد أعطانا إظهار الباب البرايتوري مثلاً هاماً للمباني التي هي من هذا النوع .

إن دراسة كرنكر ويغاند المستندة الى السبر فحسب أمكن إتمامها في قسمها الأسامي . فاكتشاف المدخلين الجانبيين اللذين تختلف مقاييسهما عما افترضه العالمان الالمانيان ، واكتشاف الدرج الصاعد إلى السطح وغرفتي الحرس ، قد أظهر الباب بشكل مختلف عن الشكل المعروف حتى الآن . كما أن اكتشاف كثير من العناصر والتفاصيل الهندسية هي بمثابة معطيات جديدة تساهم في إعادة تشييد البناء .

٣ً – ولقد غير التنقيب في الرواق ، الآراء المتعلقة بوجود صفي الأعمدة الشمالي الجنوبي والشرقي الغربي في هذا الجزء من المعسكر . فهذا الرواق في الواقع هو وحدة محددة تماماً بقواعد الأعمدة والمضائد وقد بني على مراحل متتالية .

٤ً – لقد أمكننا تمييز مرحلتين في المنشئات الجديدة في المعسكر ، ففي العهد البيزنطي مثلاً تم سد المدخل الجانبي الشمالي ، واستعمل العرب المساكن البيزنطية ثم بنوا مساكن من عناصر عمرانية أعيد استعمالها بشكل كثيف .

وإننا على سبيل الاختصار لنبرز من جديد أهمية التنقيبات في هذه الناحية من تدمر التي يمكن أن تقدم لنا من جديد مسائل غير محلولة حتى الآن في هذه المنطقة الهامة ، في الحضارة القديمة .

مدفن زبدا بن مقيمو بن ديبودي

يقع هذا المدفن في وادي القبور إلى الشمال الشرقي من مدفن بولبوك المؤسس عام ٥٥٠ (١٣٩ ميلادي) [١] ، وإلى الشمال من مدفن نوربل وأخيه المؤسس عام ٤٥٦ (١٤٤ – ١٤٥ ميلادي) [٢] ، وإلى الجنوب الغربي من مدفن شلم الات من عام ٤٥٨ (١٤٧ ميلادي) [٣] ، وإلى الجنوب الغربي من مدفن يرحاي (١٠٨ ميلادي) [٤] . ومحور

(١) نقبه السيد عدنان البني عام ١٩٥٨ ولم ينشر بعد .
(٢) نقبه السيدين عدنان البني وعبيد الطه « « «
(٣) راجع مقال السيدين البني وصليبي في مجلة الحوليات الاثرية العدد السابع ص ٢٥ – ٥٢ .
(٤) راجع مقال السيدين آمي وسيريغ ، تحريات في مقبرة تدمر ، مجلة سيريا (١٩٣٦) العدد الثالث ص ٢٢٩ – ٢٦٦ .

المدفن شرقي – غربي مع انحراف نحو الشمال . وسقف الجناح الرئيسي في المدفن منهار وبعضه لم ينجز وهو منهوب جزئياً .

ينزل الى المدفن بمنحدر محفور في الصخر ينتهي بعشر درجات تنتهي أمام الباب بباحة خارجية مستطيلة غير مبلطة . وفي الجدار الجنوبي حده شكل مستطيل تمهيداً لحفر محراب أو غرفة لوضع المعدات الجنازية كما هي الحال في قبر يرحاي . ومن المحتمل أن يكون قصد مؤسس المدفن من ذلك أن ينشيء قبراً جانبيا شبيهاً بالقبور التي وجدت في المقبرة الجنوبية الشرقية خلال أعمال شركة البترول (١) .

وكانت الواجهة التي حفر فيها الباب مغطاة بالمونة وقد بقيت بعض أجزائها حتى الآن . وأمام الباب عثر على حجرين كلسيين رماديين لعلهما كانا يؤلفان درجتين للوصول إلى الباب .

وباب المدفن كان يغلق بمصراع واحد من الحجر الابيض القاسي يدور في جرن محفور في حفة الباب العلوي ، وهناك آثار تدل على الجرن السفلي والمزلاج .

وبعد الباب ينزل الى المدفن بخمس درجات يؤدي إلى داخل المدفن الذي يبلغ طوله ٩،٥٥ م ويتألف من جناح رئيسي بمواجهة الداخل يضاف إلى ذلك جناحان جانبيان . والجناح الرئيسي معقود بشكل حنيّة ويتألف من الباحة الداخلية وقسم الدفن وهو يضم أربع معازب للقبور . أرض المدفن من التربة الطبيعية القاسية والسقف محفور في الصخر ، ارتفاعه ٢،٩٢ م عند الباحة الداخلية و ٣،٥٠ داخل الجناح الرئيسي . أما ارتفاع سقف الجناحين الجانبين فهو ٢،٨٢ .

وإلى جانبي الدرج محرابان وبقرب الجدار الشرقي من المحراب الأيسر دكة وجدت بقربها آثار الرماد والفحم فهل كانوا يشعلون الفحم في هذا المكان ؟ إن السبر الذي أجري في المحراب الشمالي لم يعط أية نتيجة .

---

(١) راجع تقرير الدكتور سليم عبد الحق في المؤتمر السابع للآثار الكلاسيكية ، روما – نابولي أيلول ١٩٥٨ .

وفي أسفل الجدار الجنوبي من الباحة الداخلية أنشيء قبر في أرض المدفن وجدت فيه جمجمة ودبوس للثياب ، وأمام هذا القبر يوجد على مقربة من الجدار الشمالي دكة مؤلفة من ثلاثة أحجار . وفي هذا المكان عثرنا على تمثال زبدا بن عوجا وبجانبه قطعة كبيرة من تمثال رجل في ثياب فارسية عليها بقايا لون أخضر وأحمر .

الحجرتان الجانبيتان تشكلان جناحين كبيرين غير متناظرين وبشكل منحرفين ، الأيمن منها فارغ فهو لم يستخدم للدفن .

أما الحجرة اليسرى ففي جدارها الشرقي معزبة منهارة تحتوي على ستة قبور فوق بعضها تفصل بينها ألواح فخارية والقبر السفلي منها مغطى بالواح من الحجر الكلسي المثبت بالجص وفى هذا القبر فقط اتضح وضع هيكل الميت وجمجمته إلى الشرق .

عرض الجناح الرئيسي ٣٫١٤ م وطوله ٤٫٤٥ وفي صدره أي في الجدار الغربي أعدت ست معازب في كل منها ٦ قبور فوق بعضها تفصل بينها ألواح من الآجر أو المونة . واكثر القبور متهدم ويقتصر ماتحققنا منه على أن الجماجم وجدت قريبة من الجانب الغربي للقبر . وكان القبر السفلي في المعزبة الأولى من اليسار سليما فيه هيكل فتاة قرب قدميها عقد من الخرز له قلادة بشكل ضفدع . وهنـاك ٥ أقراط ، وقواقع ، وجرس صغير من النحاس ، وإناءان من الزجاج وأمام هذا القبر اكتشفنا قبرين صغيرين محفورين في الأرض يحتمل انهما لطفلين توأمين وفيهما بعض العظام .

وواجهة القبور كانت مغطاة بألواح الحجر الكلسي الأبيض الطري فى غاية الدقة كانت بين المعزبتين الثالثة والرابعة على ارتفاع ١٫٤٦ م عن الأرض كما عثرنا على تاج آخر اكبر حجماً من نفس النوع والدقة وذلك بين أنقاض السقف على مقربة من الباب .

على صدر الجناح الرئيسي محراب معقود فوق القبور على طرفيه قبران أفقيان . وفي أسفل الجدار الجنوبي تظهر آثار خمسة قبور في معزبة حفرت جزئياً ولم تنجز . وفي الأرض قرب الجدارين الجنوبي والشمالي قبور أطفال . والجهة الجنوبية تضم ستة قبور ذكرنا اثنين منها من قبل . والجماجم في كل هذه القبور كانت موضوعة في الجهة الشرقية . وبقرب الجدار الشمالي أعد قبر واحد من هذا النوع وجدت الجمجمة فيه موضوعة إلى الغرب . وقد عثرنا أمـام

المعازب فوق ارض الجناح على ثمانية سرج من الفئتين الأولى والثانية حسب تصنيف مدام سيريغ . وهناك ست قصعات وبعض الأواني الفخارية الأخرى .

أما فيما يتعلق بالألواح الجنازية فقد عثرنا على اللوح الذي يمثل بلتي حن ، والتمثال الملون الناقص الرأس الذي يمثل امرأة ، واللوح الذي يمثل مؤسس المدفن زبدا بن مقيمو حفيد ديودي زوج بلتي حن ابنة اتيفاني . وبالإضافة لهذه الألواح عثرنا على عناصر عمرانية من الحجر الكلسي الأبيض الطري .

ولا شك في أن المدفن منهوب والدليل على ذلك نقص بعض أجزاء التماثيل وكذلك السرير الجنازي لصاحب المدفن بالاضافة لبعض العناصر العمرانية .

وعلى كل حال يمكننا أن نستنتج مما عثرنا عليه أن السرج كانت توضع أمام القبور ، وكذلك بعض الأواني الفخارية ونادراً ماتوضع الأواني الزجاجية فهي عادة تكون داخل القبور عند قدمي الميت ، ويحتمل إقامة ولائم داخل المدفن أو على مقربة منه . ويدل البئر المكتشف على بعد ٤٠ متراً من المدفن على وجود الماء في هذه المقبرة ، كما أن وجود بعض قطع الفحم داخل المدفن تدفعنا للتفكير في الغرض منه .

ويبدو أن صاحب المدفن كان في بادىء الأمر يفكر بعمران مدفن على جانب كبير من الفخامة ، فتم حفر منحدر عريض لايتناسب مع صغر المدفن الحالي . كما أهمل مشروع حفر غرفة يسرى أمام المدخل كما يلاحظ ايضاً ان الجناح الأيمن خـال من القبور والأيسر لايضم سوى معزبة واحدة كما تركت معزبة من معازب الجناح الرئيسي دون انجاز .

ويمكن ايراد الملاحظات نفسها فيما يتعلق بالعناصر العمرانية التزيينية فى الداخل فهي اكثر دقه من مثيلاتها في معظم مدافن تدمر . ويجب ان نلاحظ أيضاً أن الألواح الجنازية التي عثر عليهـا داخل المدفن ترد إلى فترة وجيزة من الزمن ويمكن اعتبارها حسب تصنيف السيد انغولت من النصف الأول من القرن الثاني الميلادي ، ثم وإن هناك ملاحظات تدل ايضاً على أن المدفن لم ينفذ بالشكل الذي كان مهيئاً له إذ أن هناك عناصر عمرانية كانت معدة لاستخدامها في تزيين داخل المدفن ثم استعملت بطريقـة عملية ومثل ذلك جزء من قوس استخدمه حاجزاً بين قبر المرأة وولديها . وإن كثرة قبور الاطفـال في هذا المدفن ليدفعنا

إلى أن نفترض تجوزاً أن عدم إكمال المدفن لايرد فقط إلى الكارثة المالية التي حلت بصاحبه بل كذلك إلى موت دفعة كبيرة من أطفال العائلة .

والمدفن الذي نحن بصدده خال من الكتابة التي توجد عادة على واجهة المدافن التدمرية في وادي القبور والتي تذكر العائلة مالكة المدفن وتاريخ تأسيسه ، ومع ذلك فإن تأسيس المدفن وارد في الكتابة الطويلة التي نقشت على اللوح الكبير الذي يمثل صاحب المدفن على أن هذا النص لايذكر من افراد عائلته سوى بلتي حن زوجته .

أترانا إذن إزاء مأساة لأسرة تدمرية غنية ابتليت في برهة قصيرة من الزمن بموت أطفالها وحلول الكارثة المالية ؟

ويبدو لنا ان من الممكن استنتاج معلومات اكثر عن حياة التدمريين وتاريخهم عن طريق الوقائع الأثرية التي يمكن ان يزودنا بها التحليل المفصل لكل المدافن التدمرية .

* * *